أسماء النساء على حرف النون

١٤٧ ـ نائلة بنت عمارة الكلبيّة

زوج معاوية بن أبي سفيان

لما تزوّج معاوية نائلة قال لميسون : انطلقي فانظري إلى ابنة عمّك ، فنظرتْ إليها ، فقال : كيف رأيتها ؟ فقالت : جميلة كاملة ، ولكن رأيت تحت سُرّتها خالاً ، ليوضعَنّ رأس زوجها في حِجْرها ، فطلّقها معاوية ، فتزوّجها حبيب بن مَسْلمة الفهري ، ثم خلف عليها بعد حبيب النُّعمانُ بن بشيرٍ الأنصاريّ ، فقتل ووضع رأسُه في حِجْرها .

١٤٨ ـ نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص

ابن عمرو ، ويقال : عفير بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضَمضم

زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه

[٩٠/أ] قدمت على معاوية بعد قتل عثمان ، فخطبها ، فأبت أن تنكحه .

قالت نائلة :

لما حُصِرَ عثمان ظلّ اليوم الذي كان قبل قتله بيوم[١] صائماً ، فلما كان عند إفطاره سألهم الماء العذب ، فأبوا عليه ، وقالوا : دونك الرَّكيّ ـ ورَكيٌّ في الدار : التي يلقى فيها النَّتْن[٢] ـ قالت : فلم يفطر . فأتيت جاراتٍ لنا على أجاجير[٣] متواصلة ، وذلك في

---

(١) بيوم : لحق في هامش الأصل .

(٢) والرَّكيّ : جنس للرَّكية ، والرَّكية : البئر تحفر . (اللسان) .

(٣) أجاجير : جمع إجّار وهو السطح . (القاموس) .

السَّحَر ، فسألتهم الماء العذب ، فأعطوني كوزاً من ماء ، فأتيته فقلت : هذا ماء عذب أتيتك به ، قالت : فنظر ، فإذا الفجر طلع ، فقال : إني أصبحت صائماً .

فقلت : من أين ، ولم أرَ أحداً أتاك بطعام ولا شراب ؟! فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ اطَّلع عليَّ من هذا السّقف ومعه دلو من ماء ، فقال : اشرب ، يا عثمان ، فشربت حتى رويت ، ثم قال : ازدَدْ ، فشربت حتى تملت أو نهلت . ثم قال : إنّ القوم سيُبَكِّرون عليكَ ، فإن قاتلتهم ظفرت ، وإن تركتهم أفطرت عندنا ، فدخلوا عليه من يومه فقتلوه .

وضبٌّ أخو نائلة هو الذي حملها إلى عثمان ، وكان ضبٌّ مسلماً ، وكان أبوها نصرانياً ، فأمر ابنه ضبّاً بذلك ، وفي ذلك تقول نائلة لأخيها ضب[1] : [من الطويل]

أحقاً تراه اليوم ياضبّ أنني ... مرافِقَةٌ نحو المدينة أُرْكَبَا
لقد كان في فتيان حصن بن ضَمْضَمٍ ... وجَدِّكَ ، ما يغني الْخِبَاءَ المحجَّبَا

وكل اسم في العرب فَرافصة فهو مضموم الفاء إلاّ الفَرافصة بن الأحوص ، فإنه بفتح الفاء الأولى .

وكان سعيد بن العاص تزوج أخت نائلة بنت الفَرافصة ، وهو أمير على الكوفة ، فبلغ ذلك عثمان بن عفان ، فكتب إليه :

بلغني أنك تزوجت امرأة فأخبرني عن حسبها وجمالها .

فكتب إليه :

أما عن حسبها فإنها ابنة الفرافصة ، وأما جمالها فإنها بيضاء .

فكتب إليه :

إن كان لها أخت فزوجنيها .

فدعا الفرافصة فقال له : زوِّجْ أمير المؤمنين ، فقال الفرافصة لابنه ضبّ [٩٠/ب]

---

(١) الأغاني ٣٢١/١٦ و ٣٢٣ مع اختلاف طفيف في الرواية .

ـ وكان مسلماً ، والفرافصة نصراني ـ: زوِّجْ أختك أمير المؤمنين ، فزوَّجَه نائلة ، وحملها إليه .

فلما دخلت على عثمان وضع القلنسوة عن رأسه ، وبدا الصُّلع ، فقال : لا يَغُمُّنَّكِ ماترين ، فإن من ورائه ماتحبين ، قالت له : أما ماذكرت من صلعك فإني من نسوة أحبُّ أزواجهنّ إليهنّ السّادة الصّلع .

ثم قال لها : إمّا أن تتحولي إليَّ أو أتحولَ إليك ، قالت : ماقطعتُ من جنبات السّماوة[1] أبعد مابيني وبينك .

فتحولت إليه ، فكانت من أحظى نسائه عنده .

قالوا : وتزوجها وهي نصرانيةٌ على نسائه ، ثم أسلمتْ على يديه .

ولما قتل عثمان قالت نائلة فيه[2] : [من الطويل]

ألا إنَّ خير النـاس بعـد ثـلاثـة ... قتيل التُّجيبيِّ[3] الذي جاء من مصر

ومـــــاليَ لاأبكي وأبكي قرابتي ... وقـد غُيِّبَت عنّي فُضُولُ أبي عمرو

قال : وكانت كلب كلّهم يومئذٍ نصارى .

قال عثمان :

فدخلت إلى جارية مثل الْخَلِفَة[4] ، فقلت : سلام عليك ، قالت : وعليك السلام ورحمة الله ، ونساء كلب ذلك الزمان لا يكلمن أزواجهن سنة ، أو كما قال ، ثم قلتُ : أين

---

(١) السماوة : بادية بين الكوفة والشام قفراء (معجم البلدان ٢٤٥/٣) .

(٢) البيتان في الكامل للمبرد ٢٨/٣ ، ونسبتها إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وهي كذلك في الطبري ٤٢٦/٤ ، وهما في الإصابة ٦٣٨/٣ (ترجمة ٩١٤٧) لنائلة بنت الفرافصة ، وكذلك في الأغاني ٣٢٤/١٦ وفيه أيضاً : « أنه قيل : إنها للوليد بن عقبة » .

(٣) التّجيبي : نسبة إلى تجيب ، اسم قبيلة من كندة ، ولهم خطة بمصر سميت بهم ، والتّجيبي هنا : قاتل عثمان . (معجم البلدان ١٦/٢) .

(٤) الخلفة : الناقة الحامل . (الصحاح) .

أنتِ من شيخٍ أثرمَ[1] هرم ؟ فقالت : إنّي من قوم يحبّون الكهولة ، فسررت بذلك .

قالوا :

لما خرج محمد بن أبي بكر وعرفوا انكساره ، ثار قتيرةُ وسُودان بن حُمران السَّكُونيان والغافِقيّ ، فضربه الغافقي بجريدة معه ، وضرب المصحف برجله ، واستدار المصحف وانتشر ، فاستقر بين يديه ، وسالت عليه الدماء ، وجاء سُودان بن حُمران ليضربَه ، فأكبَّتْ عليه نائلةُ ، واتّقت السَّيفَ بيدها ، فتعمَّدَها[2] ونفح[3] أصابعها ، فأطَنَّ[4] أصابع يدها ، وولّت ، فغمز أوراكها[5] ، وقال : إنها (لكيِّدة العكيزة)[6] ، وتَضَرَّبَ[7] عثمانُ فقتله .

وقد دخل مع القوم غلمة لعثمان لينصروه ، وقد كان عثمان أعتق من كفّ منهم ، فلما رأى سودان قد ضربه أهوى إليه فضرب عنقه ، ووثب قُتيرة على الغلام فقتله .

وانتهبوا ما في البيت ، وأخرجوا من فيه [٩١/أ] ، ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى .

فلما خرجوا إلى الدار وثب غلامٌ لعثمان آخرَ على قُتيرة فضربه ، فقتله .

ودار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى تناولوا ما على النساء ، وأخذ رجل مُلاءة نائلة ، اسمه كلثوم من تُجيب ، فتنحّت نائلة ، فقال : ويح أمّك من عكيزة ، ما أقلّك ، وبَصُرَ بهِ غلام آخر لعثمان ، فقتله .

نظرت نائلة امرأة عثمان في المرآة ، فأعجبَها ثغرُها ، فأخذت فِهْراً[8] فكسرت

---

(١) أثرم : الثرم انكسار السِّنّ من أصلها ، أو سنٌّ من الثنايا والرُّباعيات أو خاص بالثَّنية . (القاموس) .

(٢) تعمّدها : أضناها وأوجعها وفدحها وأسقطها . (القاموس) .

(٣) نفح : ضرب . (الصحاح) .

(٤) أطنّ : قطع . (القاموس) .

(٥) في الأصل بعدها كلمة (فولت) مشطوبة .

(٦) لكيدة العكيزة : جيدة العجيزة في لغة من يلفظ الجيم كافاً . والعجز : مؤخر الشيء ، يذكر ويؤنث ، والعجيزة للمرأة خاصة . (الصحاح والقاموس) .

(٧) تَضَرَّب : اضطرب وتحرّك وماج . (اللسان) .

(٨) الفهر : الحجر ملء الكف . (القاموس) .

ثناياها ، وقالت : والله ، لا يجليكن أحد بعد عثمان ، ثم خطبها معاوية ، فأبت عليه ، وأنشدت : [من الطويل]

أبى الله إلا أن تكوني غريبة بيثرب لا تلقين أمّاً ولا أبا

وقيل :

إنها خطبها قوم من قريش ، فدعت بمرآة ، فنظرت فيها ، وكانت من أحسن الناس ثغراً ، فأخذت فهراً فدقّت به أسنانها ، فسال الدم على صدرها ، فبكى جواريها ، وقلن لها : ماصنعتِ بنفسك ؟ قالت : إني رأيت الْحُزْنَ يبلى كما يبلى الثوب ، وإني خفت أن يبلى حزني على عثمان ، فيطّلعَ مني رجل على ماطّلع عليه عثمان ، وذلك مالا يكون أبداً .

وخرجت نائلة ليلة دفن عثمان ومعها السّراج ، وقد شقّت جيبها ، وهي تصيح : واعثماناه ، وأأميرالمؤمنيناه ، فقال لها جبير بن مطعم : أطفئي السّراج فقد تَرَيْنَ مَنْ بالباب ، فأطفأت السّراج .

وانتهوا إلى البقيع ، فصلّى عليه جُبير وخَلْفَه حكيم بن حِزام وأبو جهم ونِيار بن مُكْرَم ، ونائلة ، وأم البنين بنت عيينة بن حصن امرأته ، ونزل في حفرته نِيار وأبو جهم وجبير ، وكان حكيم والمرأتان يُدَلّونه على الرّجال حتى قُبِرَ وبُنِيَ عليه ، وغَمّوا قبره ، وتفرّقوا .

حدّث بعض مشايخ بني راسب قال :

كنت أطوف بالبيت فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت وهو يقول : اللهم اغفر لي ، وماأراك تفعل . فقلت : أما تتّقي الله ؟ قال : إنّ لي شأناً ، آليت أنا وصاحبٌ لي لئن قُتِلَ عثمان لنلطمَنّ حُرَّ وجهه ، فدخلنا عليه ورأسُه في حجر امرأته نائلة ، فقال لها صاحبي : اكشفي وجهه ، [٩١/ب] قالت : لِمَ ؟ قال : ألطِمُ حُرَّ وجهه ، فقالت : أما ترضى ماقال فيه رسول الله ﷺ ؟

قال فيه : كذا ، وقال فيه : كذا . قال : فاستحيا صاحبي ، فرجع .

فقلت لها : اكشفي عن وجهه ، قال : فذهبت تعدد علي ، فلطمت وجهه ، فقالت : مالك ؟! يَبَّس الله يدك ، وأعمى بصرك ، ولاغفر لك ذنبك .

قال : فوالله ماخرجت للباب حتى يبست يدي وعمي بصري ، وماأرى الله يغفر لي ذنبي .

ولي حديث آخر بمعناه :

فقالت امرأته : أشلّ الله يمينك ، وصلّى وجهك النّار ، فقد شلّت يميني ، وأنا أخاف .

١٤٩ ـ نوار

جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كانت حظيّةً عنده ، وهي التي أمرها أن تصلّي بالناس وقد سكر ، وجاءه المؤذن ، فآذنه بالصلاة وحلف أن تفعل ، فخرجت متلثّمة عليها بعض ثيابه ، فصلّت بالناس ورجعت . وكان لها صنعة صالحة .